mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح مقدمة في أصول التفسير)50(| الشرح الأول | الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة - 00:00:20

انك انت الوهاب. ايها الاخوة الفضلاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته درسنا في مقدمة التفسير وصلنا فيه الى الكلام على الصنف الاول او في اثنائه من اه اقسام اختلاف التنوع لان المصنف رحمه الله - 00:00:41

قال وخلائه نعم وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يعني عن السلف يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك صنفان يعني اختلاف التنوع صنفان احدهما ان يعبر كل واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه - 00:01:11

تدل على معنى في المسمى غير المعنى الاخر مع اتحاد المسمى بمنزلة الاسماء المتكافئة التي بين المترادفة والمتباينة. وانتهينا من الكلام على هذا قال كما قيل في اسماء في اسم السيف السيف الصارم والمهند - 00:01:29

وذلك مثل اسماء الله عز وجل الحسنى واسماء رسوله صلى الله عليه وسلم واسماء القرآن. يعني كما قال فان اسماء الله كلها تدل على مسمى واحد يعني وهو الله عز وجل - 00:01:49

فليس دعاؤه باسمه باسم من اسمائه الحسنى مضادا لدعائه باسم اخر. بل الامر كما قال عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنى. فعلى هذا - 00:02:06

تدل هذه هذا يعني لو لو ان احدا سئل عن الرحمن فقال الرحمن هو الله وسئل عن الغفور فقال الغفور هو الله هذا ليس تضادا في التفسير او تفسيرا لشيء متكرر او لو قال اخر - 00:02:22

عن الرحمن فقال الرحمن آآ الذي يرحم عباده الرحمن ذو الرحمة الواسعة هذه التعبيرات وان كانت مختلفة في اللفظ الا انها ليست مختلفة في المعنى هذا هو المقصود لان اسماء الله كلها تدل على الله الرحمن الرحيم الملك القدوس سلام كله هو الله لان الله قال قل هو الله - 00:02:48

هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المؤمن كلها ذكرها اسماء له عز وجل ثم يقول المصنف فان اسماء الله كلها تدل على مسمى واحد فليس دعاؤه باسمه باسم من اسمائه الحسنى مضادا لدعائه باسم اخر - 00:03:18

بل الامر كما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى. وكل اسم من اسمائه يدل على الذات المسماة وعلى الصفة التي تظمنها الاسم - 00:03:38

العليم يدل على الذات والعلم والقدير يدل على الذات والقدرة والرحيم يدل على الذات والرحمة يعني رحمه الله ان اسماء الله عز وجل اه الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى لا يعلمها الا هو - 00:03:52

كما قال عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمت واحدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك - 00:04:11

هذا يدل على هو ان منها ما لا يعلمه الا الله واستأذن الله بعلمه كذلك فانها متضمنة لتدل على الذات على ذات الله انه الرحمن هو الله الرحيم هو الله - 00:04:29

الملك هو الله الى اخره وعلى الصفة الذي تضمنها ذلك الاسم. لان كل اسم يدل على صفة القواعد المقررة ان كل اسم يدل على على صفة العليم يدل على الذات على الله وعلى صفة العلم - 00:04:50

والقدير يدل على الله على القدرة والرحيم على الذات وعلى الرحمة ففي هذا يكون يدل على ان اسماء الله مترادفة من وجه وهو انها تدل على ذات الله وحده ومتباينة من وجه وهو دلالتها على صفة - 00:05:15

غير الصفة التي دل عليها الاسم الاخر. فالرحمة غير غير اه العزة والعزة غير العلم والعلم غير اه والى اخره هذا هو يقول الشيخ جعلها اه يقول المتكافئة التي يعني - 00:05:39

اه يكافئ بعضها بعضا هي اه من وجه متماثلة ومن وجه آآ يعني متباينة مختلفة هذا المقصود ثم يقول ومن انكر دلالة اسمائه على صفاته ممن يدعي الظاهر فقوله من جنس قول غلاة الباطنية القرامطة - 00:05:58

الذين يقولون لا يقال هو حي ولا ليس بحي بل ينفون عنه النقيضين فان اولئك القرامطة الباطنية لا ينكرون اسم هو علم محض كالمضمرات وانما ينكرون ما في اسمائه الحسنى من صفات الاثبات - 00:06:22

فمن وافقهم على مقصودهم كان مع دعواه الغلو في الظاهر موافقا لغلاة الباطنية في ذلك وليس هذا موضع بسطه لان الشيخ تكلم عليه في كتب مواضع اخرى يريد ان يبين كما في التدميرية مثلا - 00:06:44

يقول ان الباطنية قرامطة ومن وافقهم لا يمكنون الاسماء المحضة. يقولون هي اسماء لكنها اعلام محضة يعني الرحمن الرحيم هي اعلام ليست لا تدل على صفاته اسماء الله يقولون هي اعلام لا تدل على صفات - 00:07:02

كما يسمى الرجل صالحا وهو صالح وليس بصالح مسماه بذلك مسمى علم محظ لا دلالة عليه كما يسمى بصيرا وهو اعمى وقد يسمى سميعا وهو اطرش لا يسمع شيئا او العكس - 00:07:23

هذه الاعلام المحضة التي لا تدل على صفة في ذات المسمى وكذلك آآ العكس لو سمي مثل النبي صالح اسمه صالح وهو صالح فهذا علم وصفة دل على العلم على ذات الشخص اه فيه متضمن للصفة المنطبقة عليه - 00:07:50

هم يقولون ان القرامطة لا ينكرون الاسماء المحظة التي هي اعلام محضة. ثم قال كالمظمرات الظمائر تدل على يعني كهوة مثلا اه يدل على اه الاشارة الى شيء لكنها لا تدل على صفة - 00:08:19

هذا الناس يتفقون عليه فهم يقولون كذلك يقول الذي يدعي الظاهر الاخذ بظواهر النصوص ثم يقول ان اسماء الله لا تدل على الصفات هذا وافق القرامطة والباطنية والجهمية من هذه الحيثية - 00:08:40

وكان ينبغي له ما دام انه يأخذ بالظاهر ينبغي له اني اخطب بظاهر النصوص وما دلت عليه هذا هو الواجب عليه ولذلك قيل في ابن حزم انه جمد في موضع السيلان وسال - 00:09:04

في موضع الجمود يعني انه في موضع الاحكام ادلة الاحكام التي معللة واشارت الى العلة والذي ينبغي فيها ان تعد العلة الى كل ما انطبقت عليه بحيث يتسع الدليل جمد ووقف مع ظاهر النص واصبح يقول انه يعني مثلا حديث - 00:09:22

نهى عن لا يبولن احدكم في الماء الدائم ثم يغتسل فيه يقول انه لو انه بال بكوز ثم جاء وصب الكوز في الماء الدائم لا حرج. لان الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم هو - 00:09:48

آآ ان يباشر البول في الماء الدائم هذا جمود آآ الى درجة ما يخالف المعقول ولا يمكن الشريعة ان تأتي بمثل هذا ابدا اخذ على ظاهر النص دون المراد والعلة - 00:10:02

والتي اشارت اليها في باقي الحديث قال ثم يتوضأ منه او يغتسل منه ثم في بمجال العقيدة والاسماء والصفات جمد سالا واخذ باقوال اهل الكلام وصار يؤول النصوص فهذا سواء هو الذي يقصده الشيخ او يقصد غيره - 00:10:23

لكن هو اجرأهم على ذلك كما هو معلوم عنه يقول انه من يدعي الغلو في الظاهر فانه من اذا كان يقول اسماء الله لا تدل على الصفات

فانه في الحقيقة - 00:10:48
وافق الباطنية. وافق الباطنية على كل هذا نوع من الاستطراد لابن الشيخ رحمه الله من قواعد التفسير الى هذا لان لان القرآن ثلثه في العقيدة ثلثه في اسماء الله وصفاته كما في حديث - 00:11:07
ان قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن لانها في اسماء الله وصفاته وقلما اية اولئك ادلة شيء نادر يخلو من اسم او صفة او حكم في توحيد الله عز وجل سواء في - 00:11:22
آآ الربوبية او في الالهية وما يدخل فيها من افعال الرب او اسمائه وصفاته او في الالهية وهي الاحكام الذي امر الله بعبادته فيها. المهم اه القرآن كله آآ في ذلك كله في ذلك. الاسماء - 00:11:41
اما ان تكون محضة اذا كانت لا تنطبق على المسمى او تكون اعلاما وصفات كما في اسماء الله عز وجل اسماء النبي صلى الله عليه وسلم واسماء القرآن الى اخره كما يذكر المصنف - 00:12:01
اما ان يكون الاسم علما مجردا فهذا قد يوجد لكن في غير ما هو في غير اسماء الله وصفاته التي امرنا الله ذكرها في كتابه وامرنا ان نتعبد بها ولما انكرت قريش - 00:12:18
الرحمن الرحيم وقالوا ان محمد يزعم انه يعبد الها واحدا وهو يدعو الرحمن ويدعو الرحيم في صلاته. فانزل الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي ما تدعوا فله الاسماء - 00:12:34
الحسنى. وقال وهو الغفور ذو الرحمة اظاف الرحمة اليه عز وجل وقال ورحمتي وسعت كل شيء فدل على ان اسم الرحمن الرحيم متضمن للرحمة يقول ابن مالك في الالفية اسم يبين المسمى مطلقا - 00:12:49
علمه كجعفر وخرنقا الاسم الذي يبين المسمى مطلقا بغظ النظر عن انه متظمن لصفة وهذا يقول علم علمه كمثلي ايش؟ كجعفر خرنق تسمى امرأة بالخرنق اسمع نساء وهي ليست بخرنق - 00:13:06
لان الخرنق ابن الارنب او ولد الارنب ولد الارنب ذكر او انثى يسمى هذه امرأة ليست ارنبا كذلك جعفر من اسماء الاسد وهو انسان محض علم محض له ليس دليلا عقد اسمه جعفر وهو من اجبن الناس - 00:13:27
هذا هو على كل من يقول ان اسماء الله هي اعلام محضة ليست صفات لا اذا جاء في التفسير لا لا يأخذ منها معاني هذه المعاني الصفات او ينكرها فقد غير تفسير القرآن - 00:13:45
وهذا ما اكثره في كتبه المبتدعة التي تفسر القرآن لذلك الانسان يكون في حذر منها ثم يقول الشيخ وانما المقصود ان كل اسم من اسمائه عز وجل يدل على ذاته - 00:14:01
وعلى ما في الاسم من صفاته ويدل على ايضا ايضا يدل على الحكم يدل على الاسم والصفة والحكم يعني الرحمن الحكم هو الاثر لتلك الصفة الرحمن يدل على اسمع على الذات - 00:14:14
وعلى الاسم ويدل على صفة الرحمة ويدل على اثارها وحكمها وهو انه يرحم وانه يرحم عباده وهكذا الخالق يخلق صفة الخلق واثارها وحكمها الى اخره يقول يقول ويدل ايضا على الصفة التي في الاسم الاخر بطريق - 00:14:33
اللزوم يعني مثلا صفة الخلق اسم الخالق يدل على على ذات الله الخالق المسمى وعلى صفة الخلق وباللزوم يعني يدل باللزوم يدل على صفة اخرى لان الخالق لابد ان يكون مريدا - 00:14:56
لان يخلق فدل على صفة الارادة ويدل على العلم لان الخالق لابد ان يكون عالما بما يخلق باللزوم على صفة العلم ويدل على القدرة لان الخالق لا بد ان يكون قادرا على - 00:15:22
الخلق فاذا يقول يدل على على الصفة التي في الاسم الاخر بطريق اللزوم. يعني بهذا الاسم القدير يدل على القدرة اسم الخالق يدل على صفة القدرة التي في اسم القدير - 00:15:38
وعلى صفة العلم التي في اسم العليم لكن بطريق اللزوم لابطا لان الدلائل الاسماء او دلائل اللغة اما آآ تدل دلالة المطابقة او دلالة التظمن او دلالة الالتزام وهذه مفيدة - 00:15:53

فهم القرآن والسنة والاحكام وكذلك في فهم الاسماء والصفات ولذلك ذكروها في كتب الاصول وكذلك الشيخ ابن عثيمين اوردها في كتابه القواعد المثلى في معرفة الاسماء اسماء الله الحسنى. في قواعد اسماء الله الحسنى - 00:16:13

صفاته الحسنى اسمائه الحسنى وصفاته العليا لماذا؟ لدلالته على ذلك هي مفيدة ذكر الشنقيطي في مذاكرة الرضا والروضة من قدامى في الروض وغيرهم من حتى المناطق يذكرونها لكنها هي دلالة اللغة. هي مأخوذة من دلالة اللغة - 00:16:36

دلالة مثلا المطابقة من التطابق من تطابق الشيء والتظمن من تظمن الشيء واللزوم من لزوم الشي الخارجي يقولون دلالة مطابقة هي دلالة اللفظ على تمام المعنى الموضوع له ذلك اللفظ - 00:17:00

اذا قلت رجل لفظ الرجل يدل على الانسان الذكر ما يدل على المرأة دلالة المطابقة هي دلالة اللفظ على تمام المعنى تمام المعنى الذي وضع له ذلك اللفظ هذا يسمى دلالة المطابقة. كلمة رجل تنطبق على الرجل لا تنطبق على الصبي ولا تنطبق على المرأة - 00:17:18

بل على الانسان الذكر البالغ اما دلالة التضمن فهي ظاهرة ظاهرة من من لفظها لان التظمن هو الظمن. فيكون ظمن شيء اكبر منه دلالة التضمن هي دلالة اللفظ على جزء مسماه - 00:17:41

يعني اه على جزء من سماه الذي في ضمنه لا على كله ليه على المطابقة يعني مثلا كلمة اربعة كلمة اربعة لابد ان يكون فيها الواحد والاثنان والثلاثة والاربعة هي دالة على اذا قلت - 00:18:01

هنا اربعة رجال دلت على وجود رجلين وعلى ثلاثة بالتضمن لانه جزء مسماه جزء من مسماه اه فلو قال لك رجل عندي مثلا اربعة رجال لو قلت له هل عندك رجلان؟ سيقول لك نعم. ان دللت - 00:18:20

هذا مثال يعني مثال للتقريبي. اما دلالة الالتزام التي ذكرها شيخنا فهي دلالة اللفظ على خارج مسماه اللازم له سواء لزوما ذهنيا يعني يلزم منه يعني مثلا الاربعة التي ذكرناها - 00:18:49

يلزم منها الزوجية انها ليست افراد يلزم منها الزوجية كما في اسم الخالق يدل على الذات الله بالمطابقة وعلى صفة الخلق بالمطابقة على الذات وصفة الخلق بالمطابقة لانه بمطابقة اللفظ يدل على - 00:19:13

هذه الصفة وعلى اذا اذا جزئناها يعني دلالتها على كل اللفظ على اسم الذئب الله اسم الخالق يدل على الذات وعلى على صفة الخلق بالمطابقة الله خالق يدل على ذات - 00:19:36

تخلق فاذا نظرنا الى جزء من مسماها على صفة الخلق وحدها كل هذا بالتظمن تظمن تظمن صفة الخلق وتظمن على الذات وحدها. دل اذا قلنا هو الله دل على الذات وحدة - 00:19:59

وهكذا هذا يقول بالتظمن. اما باللزوم مثل ما ذكرنا يدل على صفة العلم وعلى صفة القدرة لانه يلزم من وعلى الارادة صفة الارادة. ليلزم من كونه خالقا ان يريد ان يخلق وان - 00:20:22

يقدر وان يعلم اعلم لذلك يقول عز وجل ذلك لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما. لما ذكر خلق السماوات والارض ها وقدرته عز وجل - 00:20:38

ثم بين قال لذلك لتعلموا ان الله على كل شيء قدير مع انه ما ذكرت القدرة ذكرت الخلق وان الله قد احاط بكل شيء علما مع انه ما ذكر اه صفة العلم انما ذكر انه خلق السماوات والارض - 00:20:56

فاشار الى القدرة وعلمي على طريق اللزوم طريق الالتزام وهذي مفيدة جدا طيب يقول وكذلك اسماء النبي صلى الله عليه وسلم مثل محمد واحمد والماحي والحاشر والعاقب هذي كلها تدل على ذات النبي صلى الله عليه وسلم على انه من اسباب جحاث العالمية - 00:21:12

وتدل على مثل محمد يدل على صفة انه محمود محمد يكثر حمده انه يحمدونه محمد ذو العرش محمود وهذا محمد له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد. وهذا كلام حسه. العربي - 00:21:38

اخذ منها فهم فقه هذا الاسم قال واشتق له من اسمه ليجله. ليجله ليكون جليلا محمودا مثنى عليه وذو العرش محمود عز وجل وهذا محمد وهذا محمود لكن صيغة محمد - 00:21:57

دل على انه محمود فعاله محمود عليه. كذلك اسم احمد من اسمائه. دل على ذاته صلى الله عليه وسلم وعلى انه احمد احمد انه احمد الناس لربه. لان احمد هذه صيغة افعل التفضيل. اما بمعنى انه - 00:22:18

احمد الناس يعني محمود واكثرهم حمدا يحمد وهذا ظاهر في الدنيا وفي الاخرة بينهم الاخرة فله اللواء المحمود. مقام المحمود ولواء الحمد هو اكثر الناس حمدا يوم القيامة يجمع على ان الجميع يحمدونه - 00:22:35

وايضا احمد الناس لربه بمعنى حامد احمد الناس بمعنى حامد واحمد الناس بمعنى محمود اكثرهم حمدا لله كذلك الماحي يمحو الله به الكفر والحاشر يحشر الناس على عاقبة كما فسرها النبي صلى الله عليه وسلم والعاقب - 00:22:52

هو يعقب غير اخر الانبياء كلها تدل على على النبي صلى الله عليه وسلم بالذات وعلى صفاته انه احمد ومحمود وماحي الظلمات والحاشر يحشر يحشر الناس العاقبة ويحشروهم والعاقب اخر الانبياء ليس بعده نبي الى اخره - 00:23:12

آآ كذلك يقول وكذلك اسماء القرآن يعني انها كذلك من المتكافئة التي متباينة من وجهه مترادفة من وجه وتباين من حيث المعاني والصفات ومترادفة من حيث الذات. المقصود قال القرآن مثل القرآن والفرقان والهدى والشفاء والبيان والكتاب وامثال ذلك - 00:23:33

لان القرآن اما من القرء او من القراءة القرآن اما من القرء قومي القراءة والقراء اصله الجمع اصله الجمع وانه جامع لكل شيء او لانه مجموع مثل من الكتاب من الكتب - 00:23:59

والكاتب الجمع كلمات اذا سميت الكتيبة كتيبة لانها تكتب بنو فلان اذا اجتمعوا قمة كتيبة الجيش لانها سمي الكتاب قلم ما يكتب. الكتاب الذي يكتب لانه يجمع الكلمات والحروف بعضها الى بعض. كذلك - 00:24:25

القرآن سمي كذلك لانه يكتب القرآن اذا اذا قلنا بالهمزة فهو من القرء. قرآن في القراءة الاخرى قرآن اذا اذا قلت قرآن من القراءة وقرآن من القرء وقرأ الجمع الجمع - 00:24:41

كذلك ولذلك آآ سمي به او من القراءة انه مقروء يقرأ سمي قرآن اذا له دلالة له دلالة الفرقان يفرق بين الحق والباطل من معاني الهدى يهدي يهدي الله به من اتبع رضوانه - 00:25:07

الشفاء شفاء وشفاء لما في الصدور والبيان تبيانا لكل شيء الى اخره كذلك الكتاب هو ده اللي هو المعنى واحد المراد بالذات واحد وهو القرآن كلام الله لكن هذه اوصافه سمي باسماء اوصافه - 00:25:34

وامثال ذلك فلو جاء شخص وقال قوله تعالى آآ نزل الفرقان على عبده الفرقان قال القرآن ومشى في التفسير صحيح صحيح لان هذا هو مراد للتنزيل او قال انه الذي يفرق به بين الحق والباطل صحيح - 00:25:53

لان ايضا الحق تنزيل القرآن تنزيل الهدى. تنزيل البيان من الله عز وجل كونه يفرق فسره بانه يفرق وهكذا هدى للمتقين الهدى ونحو ذلك ونحو ذلك من المعاني انها المقصود الشيخ ان يبين ان انه قد يفسر الكلام بهذا يفسر - 00:26:15

من هذه الحيثية آآ ليكون مثلا هذه الحيثية لبيان انه مترادفة من وجه انها تدل على معنى واحد او ذات واحدة وهي القرآن مثلا او اه انها تدل على اه ما فيه من اوصاف فمن فسر بهذا فهو مصيب ومن فسر بهذا فهو مصيب. ثم يقول رحمه الله - 00:26:41

فان كان مقصود السائل يعني لو فرض ان من جاء يستفسر عن معنى اية لتعيين المسمى تعيين المسمى اه عبرنا عنه باي اسم كان اذا عرف مسمى ذلك الاسم. اذا - 00:27:06

عرف مسمى ذلك الاسم فمثلا يقول وهذا آآ وقد يكون الاسم على من وقد يكون الاسم علما وقد يكون الاسم على من نعم وقد يكون صفة المسؤول عنه كمن يسأل عن قوله من اعرض ومن اعرض عن ذكري ما ذكره. كلمة ذكري - 00:27:25

كلمة ذكر مضافة الى يا المتكلم هو الله عز وجل كلمة ذكر يقول فيقال له هو القرآن يقال له هو القرآن مثلا او هو ما انزل ما انزله من الكتب - 00:28:02

فان الذكر مصدر يعني مصدر الفعل ذكر ذكر يذكر هذا المصدر مصدره الذي لان المصادر اه هل المصدر الاشتقاق من حيث اشتقاق الافعال مذهب المصريين ان الاسماء هي المصادر والافعال مشتقة منها - 00:28:20

عكس الكوفية الكوفيين المصادر هي الافعال ولا سمعت اشتق منها والمشهورة هو الذي عليه الناس وكذا ان يقول لك مثل ذكر يذكر ذكرا ذكرا هذا هو المصدر الذي اشتق منه الفعل - 00:28:42

يشتق علينا الفعل وصرف منه ماض الى الى مضارع والامر منه ذكر اذكر ربك المهم فيسأل عن الاسم يقول فان كان مقصود السائل تعيين المسمى عبرنا عنه باي اسم كان - 00:29:04

اذا عرف مسمى هذا الاسم مسمى يقول مثلا كمن يسأل عن قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري ما ذكره فيقال له هو القرآن مثلا هو القرآن آآ وما او ما انزله من الكتب - 00:29:24

وما انزله من الكتب فان الذكر مصدر يعني قد يعبر له بذكر الجنس ذكر الجنس العام للذكر يذكر له الجنس العام للذكر او يذكر له نوعه نوع من انواعه او - 00:29:47

يعني نوع من انواعه مثلا القرآن ذكر الله التوراة ذكر الله الصلاة ذكر الله نوع لانها مشتملة على كما قال عز وجل ولذكر الله اكبر ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر - 00:30:15

ولذكر الله اكبر مشتملة عليه. اكبر ما فيها ذكر الله عز وجل او التسبيح لانه ذكر الله لان قد يذكر فرد من افراد ذلك الجنس وذلك النوع الجنس العام الذكر - 00:30:36

انواعه يختلف منها ما هو ما فيه ذكر الله من من العبادات ومنها ما فيه ذكر الله من الكتب التي فيها ذكر الله او تذكر فردا من افراد ذلك النوع - 00:30:56

فمثلا التسبيح فرد من افراد الذكر باللسان تسبيح ان الفرد الثاني التهليل الفرد الثالث التكبير الى اخره لكن هنا ومن اعرض عن ذكري هل المراد به ذكر الله القرآن او ذكر الله العبادة - 00:31:15

هذا محتمل. فمن قال القرآن قال دل عليه سياق الايات يقول الشيخ آآ فان الذكر مصدر يقول فيؤمى فيقال له هو القرآن مثلا او هو ما انزله من الكتب ايضا - 00:31:36

لان لماذا؟ لان الاية عامة. الاية ليست في هذه الامة خاصة الاية جاءت في في سورة طه عامة في ذكر احباط ادم ونحوه من اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنك. ضنكا هذه عامة - 00:32:02

هي تشمل ما سبق من من الكتب المنزلة او الوحي المنزل على انبيائه. لان من الانبياء من ينزل عليه وحي وليس معه كتابة هو يشمل هذا وهذا ثم قال فان الذكر مصدر - 00:32:16

والمصدر تارة يضاف الى الفاعل وتارة يضاف الى المفعول يعني قد يذكر المصدر ويضاف الى الفاعل وقد يضاف الى المفعول مثلا المصدر مثل جرى فعل جرى مصدره جري او ركض - 00:32:34

مصدره ركظ فتقول ركظ الفرس ركظوا الفرس جريوا الفرس المصدر هذا اضيف الى الفرس اضيف الى الفاعل اضيف الى الفاعل لان هي التي تجري او يضاف احيانا المصدر الى المفعول - 00:32:54

الى المفعول يعني مثلا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم على ما يجلد احدكم امرأته جلد العبد هل العبد جالد او مجلود مجرود اظاف الجلد الى العبد هذا مقصود الشيخ لما يقول قد يضاف - 00:33:14

لان المصدر قد يضاف الى والمصدر يضاف تارة الى الفاعل وتارة الى المفعول. لكن هنا قول في قوله ما اعرض عن ذكري ايهما المراد؟ هذا الذي مثل الاشكالات التي تجعل عند بعض المفسرين ان يقف - 00:33:35

ان يقف مع هذا لان كلمة ذكر ندخل تحتها كل ما يصلح ان يسمى جنسا من الكتب المنزلة او من الوحي او من العبادات او من التسبيح او من فمنهم من يعبر بهذا ومنهم من يعبر بهذا لان اللفظ ولا تتعارظ - 00:33:56

لان اللفظ يحتمل هذا ثم السبب في ذلك الاضافة كلمة ذكر مضافة اليه المتكلم هل يقال فاذا قيل ذكر ذكر الله بالمعنى الثاني وهو اضافة الى المفعول المعنى الثاني عبر الشيخ بالتعبير اللطيف - 00:34:13

المعنى الثاني هو ان يضاف الى المفعول يعني ذكرك الله ان يذكر الله المعنى الثاني قول من اعرض عن ذكري اي عن ان يذكرني كما

في الحديث من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي. الى اخره - 00:34:34
كان يقول فان فاذا قيل ذكر الله بالمعنى الثاني يعني اظافة الى المفعول كان ما يذكر ما يذكر به عز وجل مثل قول العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله - 00:34:55
والله اكبر ذكرى عبادته بالذكر والثناء او بالذكر الصلاة الى اخره قال واذا قيل بالمعنى الاول الاظافة الى الفاعل اضافته الى الفاعل قال كان ما يذكره هو عز وجل وهو كلام - 00:35:09
وهو كلامه يعني من قال من اعرض عن ذكري يعني القرآن او اعرض عن ذكر يعني الكتب السابقة فان له معيشة ضنكا. يقول يعني عما يذكره هو عز وجل في كتابه او في كتبه - 00:35:33
يقول الشيخ وهذا هو المراد الان اراد الشيخ يدقق في التفسير لكنه اشار الى سبب الاختلاف وانه كله محتمل اللفظ لكن ما هو ادق المعاني؟ قال هو المراد في قوله ومن اعرض عن ذكري - 00:35:47
لانه قال قبل ذلك يعني السياق دل على المعنى سياق دل على المعنى هذا من جهة لكن هل دلالة السياق على المعنى الذي هو اولى بالتفسير يلغي المعنى الثاني الذي يحتمله اللفظ ولا يعارض المعنى الاول - 00:36:06
صحيح انه ما يلغيه لان هذا هو اه عموم اللفظ ما دام يحتمله ولا يلغيه عموم اللفظ يحتمله فيفسر به ويفسر به لكن لا يلغى احدها او يعرض او يعرض عن الذي هو الاولى بالسياق - 00:36:25
هذا يقول لانه قال قبل ذلك فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا فقوله فمن اعرض فمن اتبع هداي وهداه هو ما انزله من الذكر - 00:36:44
في كل امة في كل جيل من الانبياء وفي هذه الامة محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقال بعد ذلك قال ربي لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا؟ قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها. وكذلك - 00:37:04
اليوم تنسى يعني انه ايات جاءتك ايات تفسير الايات ذكر الايات دل على ان المراد بالذكر هنا القرآن او المراد به ما انزل على رسوله قال والمقصود ان يعرف يعني مثال هذا - 00:37:20
يعني والمقصود ان يعرف ان الذكر هو كلامه المنزل او هو ذكر العبد له. على المعنى المعنى الثاني هو اضافته الى المفعول فسواء قيل ذكري كتابي او كلامي او هداي او نحو ذلك فان المسمى واحد - 00:37:38
يعود الى شيء واحد وهو انه اه يعني ذكر الله عز وجل ثم قال وان كان مقصود السائل ما في الاسم من الصفة المختصة هناك السائل ماذا اراد السائل؟ اراد سؤاله يقول فان كان مقصود السائل تعيين المسمى - 00:37:59
عبرنا عنه بكل اسم يدل عليه. هنا لا قال فان كان مقصود السائل ما في الاسم من الصفة المختصة اراد شيئا ادق من اه العموم او الاسم العام قال فلابد من قدر زائد على تعيين المسمى - 00:38:24
ما يكتب يعني نقول قال مثل ان يسأل عن قوله القدوس السلام المؤمن وقد علم انه الله لكن مراده ما معنى كونه قدوسا سلاما مؤمنا ونحو ذلك وما يريد المسمى المسمى هو الله - 00:38:44
هو القدوس والسلام يعرفه في دلالة الاية دلت عليه لكن يريد ما معنى قدوس وما معنى السلام؟ وما معنى المؤمن؟ وهذه فعلا يوقف عندها هذي يوقف عندها وتشكل اه على هذا - 00:39:03
يقول ونحو ذلك ايضا. يعني هنا ما اراد المسمى اراد معنى زائدا على دلالة اللفظ على المسمى اراد ما المراد بهذه الالفاظ يقول اذا نفسرها له القدوس من حيث اللغة المقدس والمقدس - 00:39:17
قدوس الاسم يدل على المقدس عن النقص كمثل السلام لكن له معنى اخر ادق خاص به والمقدس لاوليائه ما يقال قدس الله سره يطهره لان التقديس التطهير سمي بيت المقدس بيت المقدس بهذا طهره - 00:39:38
وهكذا وهو قدوس بمعنى مقدس عن النقائص فلا يضاف اليه عز وجل كل الا الطيب لان الله طيب لا يقبل الا طيبا ابو طاهر فيقبل ما يأتي ما يقبل النجس - 00:40:00

واليه يصعد الكلم الطيب. والطيبات للطيبين الى اخره آآ كذلك المقدس لاولياء مطهر لهم يطهرهم من الانداس الاجناس والادناس الى غير ذلك كذلك السلام سلام هو السلام ومنه السلام سلم اولياءه - 00:40:16

ولا يلحقه عيب ولا نقص ولا يلحقه ولا يضاف اليه تبارك وتعالى والمؤمن كذلك المؤمن والمؤمن لان المؤمن تأتي بمعنى مؤمن ومؤمن بمعنى مصدق صدقوا اولياءه صدقهم بمعنى انه يظهر الدلائل على صدقهم صدق لاولياءه - 00:40:42

ويصدق ما يأتون به من حق وما يفعلونه من عمل صالح لا عيب فيه يعلمه عز وجل فيصدقه ويقبله وكذلك يؤمن اولياءه لهم الامن وهم مهتدون ايضا المؤمن من هذا - 00:41:11

الى اخره. هذا من حيث دلالة معنى الاسماء اما المسمى بها فهو الله. فاذا ثم يقول اذا عرف هذا فالسلف كثيرا ما يعبرون اراد الشيخ هذه المقدمة ليبين ان يرجع الى قضية اختلاف السلف انه من اختلاف التنوع - 00:41:31

اختلاف التماد هذا السلف كثيرا ما يعبرون عن المسمى يعني ذات المسماة بعبارة تدل على عينه وان كان فيها من الصفة ما ليس في الاسم الاخر كمن يقول احمد هو الحاشر - 00:41:51

والماحي والعاقب فسر احمد الذي دلالته على الحمد سواء اكثر الناس حمدا لربه او اكثر الناس حمدا عند او اكثر الناس حمدا عند ربي معنا محمود قوي معنى حامد انا هنا ما فسرها بلفظها فسرها بايش؟ بالمعنى الاخر الحاشر - 00:42:14

وهو الماحي وهو العاقب هذه دلالة دلالة المسمى تدل على عبارة تدل على المسمى يعبرون عن المسمى الذات المسعمة بعبارة تدل على عينه وان كان فيها من الصفة ما ليس في الاسم الاخر - 00:42:38

ثم قال والقدوس لو قال مثلا القدوس هو الغفور الرحيم اي ان المسمى واحد دلالة على ان المسمى وحده هو الله لا ان هذه الصفة هي هذه الصفة لان صفة القدوس هي صفة الغفور او صفة الرحيم. لا - 00:43:01

صفة التقديس غير صفة الرحمة وغير صفة المغفرة اذا المقصود ايش التعبير عن المسمى لا التعبير عن الصفة وقد يأتي منهم من يعبر عن المسمى باشياء اه تدل على ذات المسمى لكن فيها من الصفات ما ليس - 00:43:23

ما لا يدل عليها هذا يأتي هذا يرد في كلام السلف يقول ومعلوم ان هذا ليس اختلاف تضاد كما يظنه بعض الناس هذا ليس من اختلاف وهذا من مثل ما يكون بعض الناس اشار الى بعض - 00:43:47

يعني العلماء الذي اذا ذكر في التفسير اشياء من هذا القبيل قال وقيل كذا وقيل كذا وقيل كذا ثم ضرب الشيخ مثالا على الذي يفعلون به مثل ذلك ويظن بعض الناس انه اختلاف - 00:44:10

وهو ليس باختلاف بل هي دلالات على ذات مسماة واحدة بصفات او بعفوا باسماء تدل على العين او على ذات المسمى او عينه اه مع مع غض النظر عن الصفات الزائدة. ثم قال مثال ذلك تفسير - 00:44:25

تفسيرهم للصراط المستقيم قال بعضهم هو القرآن اي اتباعه الصراط المستقيم هو اتباع القرآن لان المراد الذي قال الصراط المستقيم هو القرآن يعني العمل بما فيه لقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث علي الذي رواه الترمذي ورواه ابو نعيم من طرق متعددة هو حبل الله المتين والذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم - 00:44:46

سواء هذا من كلام علي او من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. المهم انه وصفه بانه الصراط المستقيم وقال بعضهم يعني في تفسير قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم. قال بعضهم هو القرآن. واستدل بهذا - 00:45:12

وهذا صحيح ليس خطأ يعني ليس المقصود التفسير كلمة صراط او كلمة مستقيم. يعني كلمة مستقيم معروفة. الاعتدال والقوام. والصراط اصلها اه من العبارة الدارجة عند الناس عند البلع يسمونه اشترط وازدرط وزرط - 00:45:25

يعني بلع ثم الاستيراد زرط ها معاني سمي الصراط لانه كبير يشترط المارة يبتلعهم المارة جميعهم يدخلون فيه سمي الصراط اي الطريق عفوا. الطريق سمي ذلك بالصراط لانه يبتلع الناس - 00:45:46

الناس سمي هذا على سبيل المجاز ومستقيم وصفه الله بالقوامة والاعتدال لكن من المفسرين من قال المراد به القرآن القرآن هو دلالة على بعظ حقيقة على بعض المسمى وليس على كل - 00:46:14

المسمى او على جميع الصفات آآ ثم قال وقال بعضهم هو الاسلام الصراط المستقيم هو الاسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث النعمان نواة ابن سمعان الذي رواه الترمذي - 00:46:38

وغيره قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران وفي السورين ابواب مفتحة وعلى الابواب سطور مرخاة وداعا يدعو من فوق الصراط وداعا يدعو على رأس الصراط. قال فالصراط - 00:46:55

هو الاسلام والسوران آآ حدود الله والاواب المفتحة محارم الله. والداعي على رأس الصراط كتاب الله والداعي فوق الصراط. واعظ الله في قلب كل كل مؤمن هنا جاء في الحديث ان الصراط هو الاسلام - 00:47:13

فمن فسر الصراط المستقيم بهذا فاخذ بالحديث ولا يتعارض مع الاول لان الاسلام لولا القرآن ما تبين الاسلام ولا اهتدي ولا فسر خلف هذان القولان متفقان لان دين الاسلام هو اتباع القرآن - 00:47:31

ولكن كل منهما نبه يعني من المفسرين نبه على وصف غير الوصف الاخر وصف في احدهما على الوصف الذي بالاسلام. كما ان لفظ الصراط لفظ الصراط يشعر بوصف ثالث ما هو - 00:47:48

اتساع الناس اخذ الناس سعده وكذلك قول من قال هو السنة والجماعة وقول من قال هو الطريق العبودية. من قال السنة والجماعة لان السنة والجماعة هي الاسلام الاسلام هو سنة النبي صلى الله عليه وسلم سنة النبي صلى الله عليه وسلم هي الاسلام هي القرآن - 00:48:09

وهكذا وقول من قال آآ هو طريق العبودية. كذلك الصراط. لان الطريق كلمة طريق صراط المستقيم العبادة لله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين او الحنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. وذلك دين القيمة. الدين الملة القيمة. قل انني هداني ربي - 00:48:28

الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان مشرك الا قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين عبادات طريق العبودية وقول من قال هو طاعة الله ورسوله كذلك - 00:48:52

وان تطيعوه تهتدوا الى اخره وامثال ذلك فهؤلاء يعني المفسرين قالوا هذا كلهم اشاروا الى ذات واحدة مسمى واحد الحقيقة وهو هذا الدين وكتابه وطريقته ها لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاته - 00:49:05

لانك لو اردت ان تجمع جميع صفات الصراط المستقيم لاتيته كلاما طويلا عريضا تحير السائل او المستفسر او المستنبط او المستفيد منك بكثرة هذه الاشياء فيكفي الاشارة الى شيء واحد لان هذا هو - 00:49:32

والمقصود الفهم ثم قال رحمه الله الصنف الثاني يعني من صنفي اختلاف التنوع. هذا الذي يكون ان شاء الله تعالى في الدرس المقبل. نسأل الله تعالى التوفيق والسداد والرشاد وان يفقه اهلنا بدينه وان - 00:49:49

ليعلي سنته دينه وسنة نبيه وان يوفقنا لطاعته انه جواد كريم والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:50:07